س: ما هو الشِّرك الأكبر؟

ج: هو اتِّخاذ العبد من دون الله ندًّا يُسوِّيه بربِّ العالَمين؛ يحبُّه كحبِّ الله، ويخشاه كخشية الله، ويلتجئ إليه، ويدعوه، ويخافُه، ويرجُوه، ويرغبُ إليه، ويتوكَّل عليه، أو يطيعه في معصية الله، أو يتَّبعه على غير مرضاة الله، وغير ذلك.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ۞﴾ [النِّساء: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ۞﴾ [النِّساء: ١١٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ﴾ [المائدة: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ۞﴾ [الحج: ٣١].

وغيرُ ذلك من الآيات.

وقال النَّبيُّ ﷺ: «**حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ: أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ: أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»، وهو في «الصَّحيحين».

ويستوي في الخروج بهذا الشِّرك عن الدِّين:

- المجاهِر به؛ ككفَّار قريشٍ وغيرهم.

- والمبْطِن له؛ كالمنافقين المخادعين الَّذين يُظهِرون الإسلام ويُبطنون الكفرَ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النِّساء: ١٤٥، ١٤٦].

وغيرُ ذلك من الآيات.